اذ بونتها لحديث ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر رواه الترمذي
وقال حسن غريب وعن جابر مرفوعا من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب
القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع من الشهدا رواه ابو نعيم ولا يبعد حصول ذلك لمن
وافق موته انقضاء رمضان او عرفة ونحوها لحديث مبشر بدخوله الجنة والله اعلم
ومما ينجي من فتنة القبر قراءة سورة تبارك الملك كل ليلة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم
هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر رواه الترمذي وحسنه وغربه وله حديث
اخر من قراها كل ليلة جاءت تجادل عن صاحبها وكذا قراءة الاخلاص في مرض الموت وكذلك من
مات مبطونا لحديث من يقتله بطنه لم يعذب في قبره اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده
وجمعها بعضهم في شعر فقال عليك بخمس فتنة القبر تمنع وتنجي من التعذيب حقا
وتدفع رباط بثغر ليلها ونهارها ٭ وموت شهيد شاهد السيف يلمع ٭ ومن سورة الملك اقرا كل
ليلة ٭ ومن زوجه يوم العروبة تنزع ٭ وموت شهيد البطن قد جاء خاشا ٭ ذو غيبة تعذيبه
متنوع ٭ وكما ان عذاب القبر ونعيمه كذلك الميزان والصراط والجنة والنار كما صرح به الناظم
فقال وميزان ربي الذي يضعه يوم القيامة ويكرر ذكره في القران العزيز بلفظ الجمع كقوله
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فاما من ثقلت موازينه واما من خفت موازينه جمع
باعتبار الموزونات او باحتمال ان يكون ثم موازين اخص من الميزان الواسع الذي
كفته كطبقات السماء والارض ومذهب اهل السنة ان اقوال بني ادم وافعالهم
توزن باعتبار ان يخلق الله عز وجل من اغراضها اجراما واجساما او باعتبار الصحف
المكتوبة المشتملة على الحسنات والسيئات وقيل توزن الاشخاص نقله البيضاوي
واستانس له بحديث واصل ميزان موزان سكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت
ياء وهو ميزان حقيقي بكفتين ولسان كل كفة طباق السموات والارض كفة الحسنات
من نور والاخرى من ظلام فالنيرة للحسنات والمظلمة للسيئات وجاء في الخبر ان الجنة توضع
عن يمين العرش والنار عن يسار العرش ويوتي بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى
كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل
النار قال القرطبي في التذكرة ذكره الترمذي في نوادر الاصول انتهى وقال التفتازاني

الميزان عبارة عما

99

الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وجمع الكفة بكسر الكاف
وهو الافصح كفف كسدرة وسدر وبالفتح على لغة انفرد بذكرها الجوهري في الصحاح
كفات واعلم ان من الاخيار من لا يوزن له عمل ولا ينشر له كتاب كاهل البلا
وكذلك من الاسرار بل يزف الاولون الى الجنة من غير وزن ولا حساب والفساق
الاخرون الى النار كذلك بدليل حبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا الاية ثم ذكر
الناظم الصراط بعد الميزان فقال والصراط حقيقة لا شك في ذلك لوروده في الكتاب
والسنة واصله بالسين ثم فخم فصارت صادا ومعناه لغة الطريق سمي بذلك لانه
يبتلع المارين عليه والمراد به هنا الجسر الممدود على النار اعاذنا الله منها
وهو دحض مزلة عليه كلاليب كشوك السعدان يمر عليه الناس بحسب احوالهم
واعمالهم كالبرق والريح والطير واجاويد الخيل واشد الرجال وبه فسر الورود
في قوله وان منكم الا واردها واختاره جماعة وقيل المراد به الحمى لانها من فيح جهنم
او عرض المقعد على الميت في قبره او الاشراف عليها من بعد كقوله ولما ورد ماء
مدين اي اشرف عليه او دخولها حقيقة وبتنجية النقي وجثي الشقي لظاهر
القراة ومن صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف وورد انه
يتسع على بعض الناس مثل الوادي الواسع قلت ولربما تطوى مسافته فلا يحس
به كما لا يحس بجهنم في حق من سبقت لهم الحسنى قال تعالى لا يسمعون حسيسها
الاية ومن حكمة الله تعالى في الميزان اظهار فضله ونشر فضيلة عبده المقرب
والصالح وابراز عدله وفضح الشقي الطالح وفي الصراط تعريف عبده قدر ما انعم
به عليه من النجاة من الاهوال والتقرير لديه خطر ما انقذه منه من الاوجال
الى غير ذلك مما لا يعلمه الا غيره ولما كان الصراط منطويا على النار مجازا الى الجنة عقب
بقوله وجنته والنار لم يخلقا سدا اي عبثا باطلا بل خلقت الجنة لحكمة وكذلك
النار ليتعرف في الجنة لاهلها بكرمه وفضله وفي النار لاهلها بنقمه وعدله
وافاد انهما مخلوقتان الان وهو الحق واشتهر ان الجنة فوق السموات وسقفها
العرش لحديث سقف الجنة عرش الرحمن وان النار تحت الارض وقال التفتازاني